

دجلة المصري

رحلة الى محمية وادى دجلة



تأليف

سامي زلط فرانسيس جلبرت
محمد حجاج

رسوم : أحمد أمين

حافظوا على الحياة البرية
في ملتميه وادي دجلة

وزارة الدولة لشئون البيئة

مشروع صون وتقدير
التنوع البيولوجي
(البيوماب)

المدعم من التعاون الإيطالي
العنوان : ٣٠ طريق مصر حلوان - المعادى
مبني جهاز شئون البيئة - الدور السابع
القاهرة - جمهورية مصر العربية
تلفزيون/فاكس : +٢٠٢-٥٢٦٥٨٨٧
موبايل : +٢٠١٢٧٤٦٦٣٦٨

E-mail : info@biomapegypt.org
Web site: www.biomapegypt.org



المقدمة

ينتج سكان مصر كميات كبيرة جداً من المخلفات والتي لم يكن هناك أى تأمين لعملية صرفها حتى سنة ١٩٨٣ ولكن الآن توجد مناطق كثيرة مهيئة ومحصصة لتنظيم صرف المخلفات وحرقها معظمها مناطق صحراوية وتوجد بعض أنشطة تدوير المخلفات في المدن وبخاصة مدينة القاهرة. تحتوى المخلفات البلاستيكية الملونة على معادن ثقيلة شديدة السمية مثل النحاس، الرصاص، الكروم، الكوبالت، السيليسيوم والكادميوم ولذلك يجب صرفها بحرص والتأكد من عدم تلوينها للبيئة أو أى من الموارد التي يتعامل معها الإنسان حيث أنها تسبب تسممه واصابته بأمراض مثل التاخر في النمو خاصة عند الأطفال، أو الإصابة بالسرطان، أو تدمير الجهاز العصبي، وقد تؤدي حالات الإصابة الشديدة إلى الوفاة.

محمية وادى دجلة محمية مميزة جيولوجيا وبيولوجيا حيث تحتوى على حيوانات ونباتات نادرة ومهمة مثل حيوانات التيتل والغزال والثلب الأحمر ونبات الليصوف الذى يتميز بأهمية طبية فى علاج تصلب الشرايين والقلب والكلى وفقر الدم والاستسقاء والتهاب المفاصل، ويستخدمه بدو المنطقة لعلاج الروماتيزم.

لقد بذلت وزارة الدولة لشئون البيئة جهوداً عديدة لحفظ محمية وادى دجلة وحمايتها من الأنشطة المخالفه وعلى رأسها صرف المخلفات حتى تم نقل تلك الأنشطة المخالفه خارجها نهائياً فى مارس ٢٠٠٥ . ولكن ما زالت هناك أطنان من المخلفات البلاستيكية المتراكمة بها التي تضر بالنباتات والحيوانات وتهدد صحة الإنسان، ذلك إلى جانب التلوث البصري الذي ينتج عنه تقليل عدد الزوار للمحمية مما يحرمنا من مورد مالى هام.

تتناول القصة كيفية التعامل مع تلك النوعية من المشاكل التي تضر بالبيئة وكيفية تنظيم الرحلات العلمية لطلاب المدارس والجامعات التي هدفها التعرف على عالم المحمية وكيف يمكن أن يسهم الطلاب في حماية البيئة والمساعدة في حل تلك المشاكل.

دجلة المصري

رحلة الى محمية وادى دجلة



تأليف

فرانسيس جلبرت

محمد حجاج

سامي زلط

رسوم : أحمد أمين

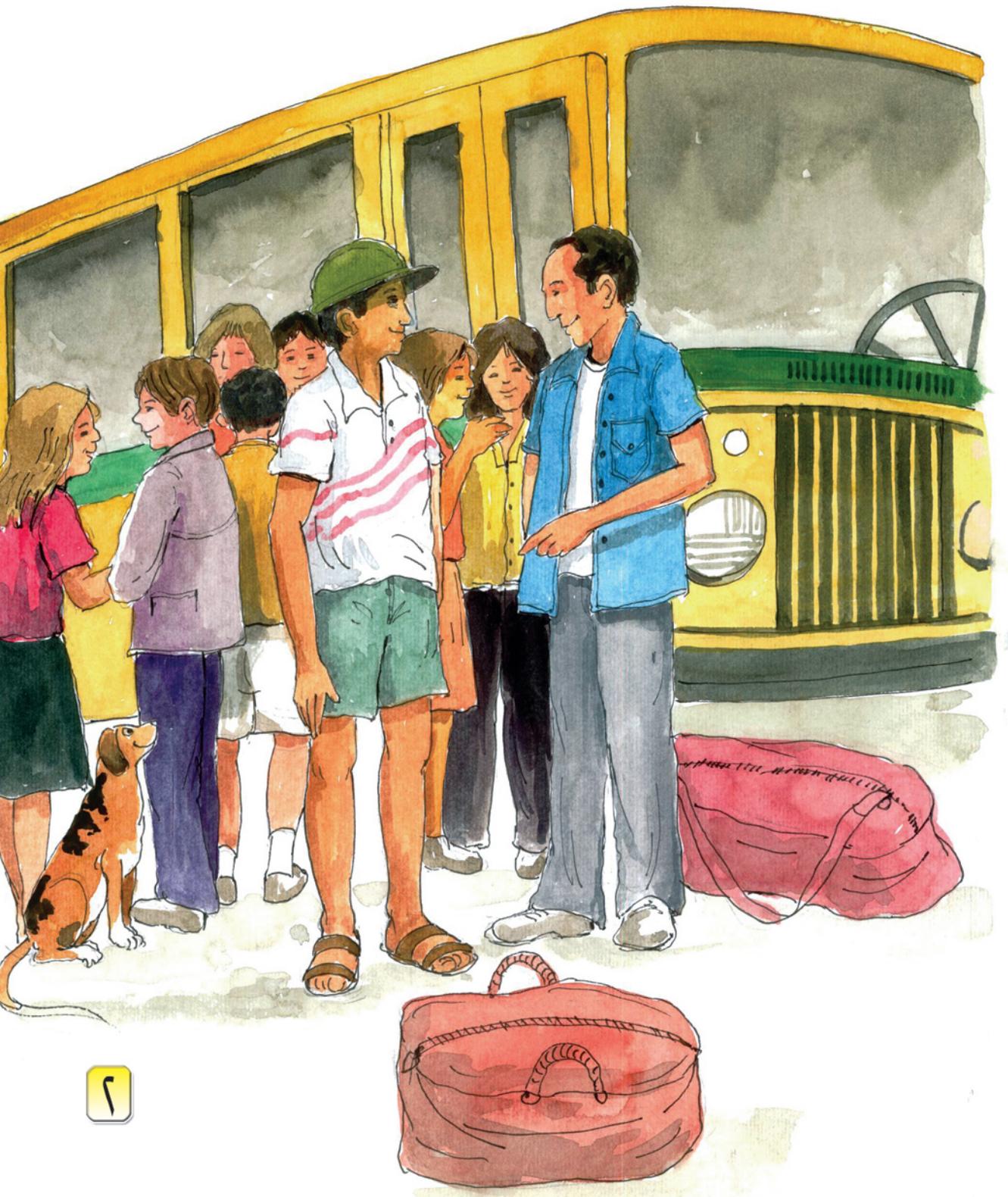
جرافييك : أحمد يعقوب
أحمد أدم

مراجعة

يعقوب الشaroni
مصطففي فودة

المؤلفون

قررت إدارة مدرسة الزهور القيام برحلة ترفيهية للتعرف على معالم محمية وادى دجلة ، وقاد الرحلة الكابتن ريشة مدرب فريق الكرة الطائرة بالمدرسة ، الذى أبلغ الجميع أن إدارة المدرسة قررت قيامهم بهذه الرحلة مكافأة لفوزهم ببطولة الجمهورية .. عندئذ هل الجميع للخبر .



قام كريم أحسن لاعب فى الفريق يابلاغ جميع التلاميذ أن يحضروا الطعام والماء والعصائر ، مع ارتداء الملابس المناسبة للمشى فى الصحراء تنفيذاً لتعليمات الكابتن ريشة .

فى الصباح الباكر ليوم جميل ، حضر الجميع ، واصطحب كريم معه كلبه للتنزه والمشى فى الأماكن المخصصة لذلك داخل محمية . واستقل الجميع السيارة لبدء الرحلة .





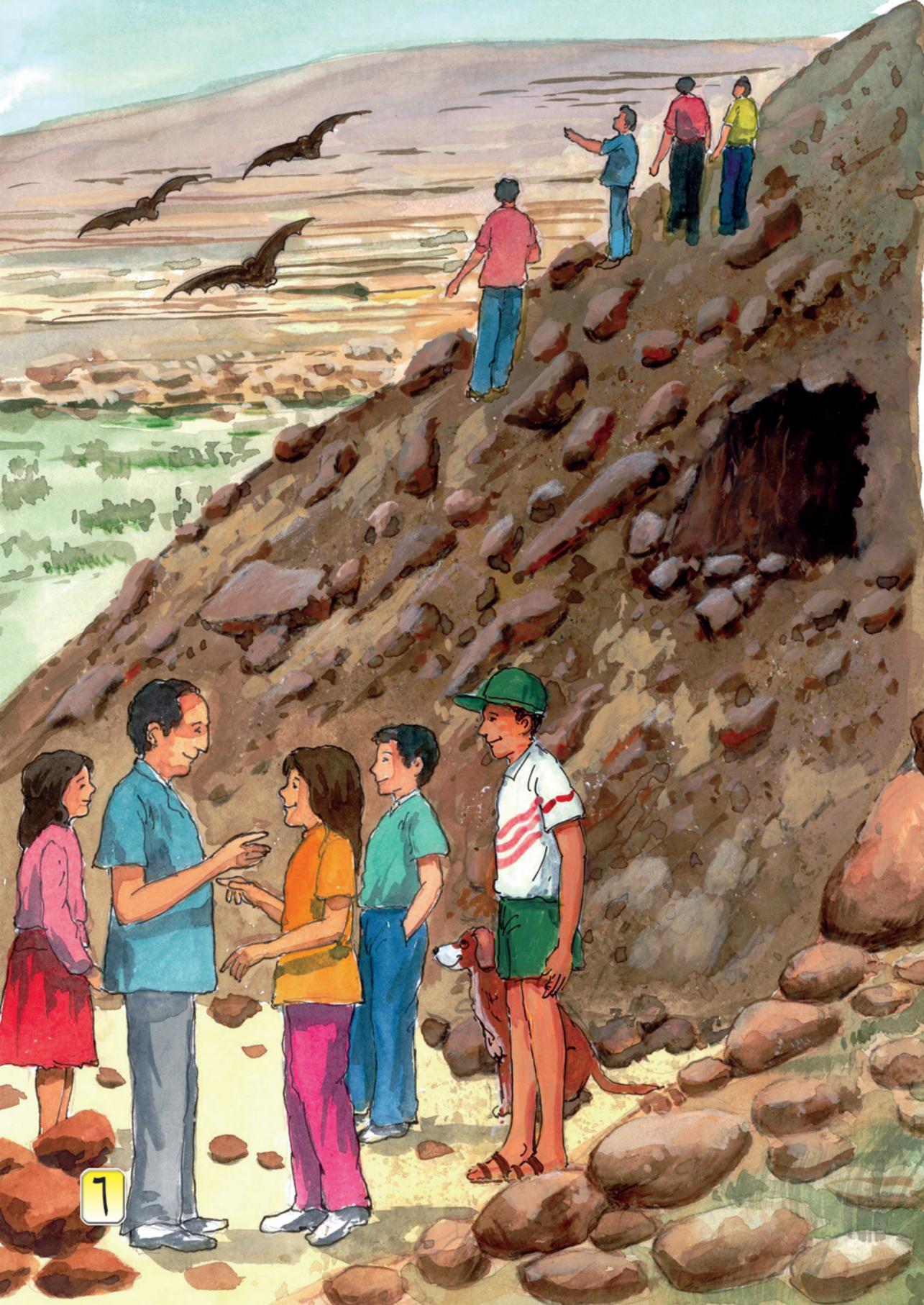
فى الطريق قام الكابتن ريشة بشرح بعض المعلومات عن المحمية ، وأبلغهم أنها تقع فى منطقة المعادى ، وتبعد عن القاهرة حوالى ١٠ كم ، وتبلغ مساحتها حوالى ٦٠ كم^٢ .

تتميز المنطقة بتنوع الحيوانات ، مثل التيتل والغزال والأرنب البرى والفار والثعلب الأحمر والطيور الجارحة ، كما أنها غنية بالنباتات .

وصل الفريق إلى المحمية ، وقاموا بزيارة مركز الزوار حيث استمعوا إلى شرح الأستاذ أحمد سلامه مدير المحمية ، الذى نبه على « كريم » أن يكون حريصاً حتى لا يخرج الكلب من المنطقة المخصصة للسير فيها .

بعد ذلك قام الجميع بالاستمتاع بالمشى في الوادي مع نسمات الصباح الباكر ، وجذب انتباهم التركيب الجيولوجي المتميزة لمنطقة ، وعرفوا أن وزارة الدولة لشئون البيئة اكتشفت أهمية المنطقة ، لذا أعلنتها منطقة محمية طبيعية في عام ١٩٩٩ م .





سار الجميع في ممر صخري جميل بين الجبال العالية ، ولاحظوا وجود عدد من الكهوف أعلى الممر . سأل الأستاذ أحمد التلاميذ : هل تعرفون أي نوع من الحيوانات تعيش في هذه الكهوف ؟

أجابت حبيبة على الفور : أعتقد أن حيوان الخفافش هو الذي يعيش في مثل هذه الأماكن المغلقة المظلمة ، وقد لاحظت بعض أفراده تعود في اتجاه هذه الكهوف عندما وصلنا هنا في الصباح الباكر .

وأعجب الأستاذ أحمد ببراعة حبيبة وسلامة إجابتها ودقة مشاهدتها ، وقام بتكافأتها فأعطها نيشاناً يحمل شعار المهمية تقديرًا لها .



وبينما التلاميذ يتسابقون ويضحكون ، لاحظ كريم اختفاء كلبه ، فجرى مسرعاً يبحث عنه في كل مكان حتى لا يخرج عن المكان المخصص له داخل المحمية . وفجأة وجد نفسه وحيداً أمام صخرة كبيرة حاول تسلقها ، وفوجئ بمشاهدة كلبه في مكان غريب وسط حيوانات مظهرها وشكلها عجيبان ، فخاف خوفاً شديداً ، وقرر الاختفاء خلف الصخرة ليشاهد ويستمع إلى الحوار الدائر بين كلبه وحيوانات ونباتات المنطقة .

قال الكلب في دهشة : أيتها الحيوانات والنباتات ، لماذا تلبسون هذه الملابس القدرة الغريبة ؟

أجبت الحيوانات في أسف : كيف عرفتنا أيها الذكي ؟!! منذ أن اضطررنا لارتداء هذه الملابس لم تستطع حيوانات ونباتات الوادي التعرف علينا ، وتصورت أننا مخلوقات غريبة ، مما دفعها إلى معاملتنا بطريقة قاسية . ونحن نحاول منذ فترة طويلة إقناعها بأننا أصدقاؤها القدامى لكنها لا تصدقنا .

سألهم الكلب وقد ازدادت دهشته : لكن لماذا تقولون إنكم اضطررتم إلى ارتداء هذه الملابس الغريبة ؟ أحكوا لي كيف حدث هذا ؟

قالت الحيوانات : سنقص عليك حكايتنا ، ونتمنى أن تساعدنا .

قال الكلب : أحكوا لي كل شيء ، وسأفعل كل ما أستطيع لمساعدتكم .



بدأ الغزال الكلام .. قال : في يوم من الأيام هبت عاصفة شديدة حملت معها أشكالاً وألواناً من أكياس البلاستيك التي لم نشاهدنا من قبل . وشاءت أقدارنا السيئة ، بسبب وجود قرنين طويلين أعلى كل رأس من رؤوسنا ، أن تلتقط تلك الأكياس بها ولم نستطع التخلص منها . وبعد انتهاء تلك العاصفة الشديدة ، عادت بقية الحيوانات إلى الوادي لتجدنا بتلك الملابس ، فظننت أنها جميعاً أتينا مع الرياح الشديدة إلى هذا المكان . ومنذ ذلك الوقت يعاني كل واحد منا معاناة خاصة .

سأل الكلب : كيف ذلك أيها الغزال ؟

أجاب الغزال : كما تعرف أن ذكر الغزال يوجد على قمة رأسه قرنان طويلان بخلاف الإناث ذات القرون القصيرة ، وعندما هبت العاصفة ، التصقت الأكياس بقرون الذكور فقط دون الإناث ولم نستطع التخلص منها ، ومنذ ذلك الحين وجميع الإناث تبتعد عننا ، فهي تعتقد أنها حيوانات غريبة أتت من الفضاء الخارجي ، لذلك أصبحنا نحن الذكور في حالة حزن على الدوام ، لأن الإناث ترفض التزاوج معنا . وإذا استمر الحال على هذا النحو سينقرض نوعنا من المحمية .

واسع أحد الزواحف وهو الحردون قائلاً : كما تعرف فإن جسمى تغطيه
الحراسيف ، وهى وسليتى للدفاع عن نفسى ضد الحيوانات المفترسة ، مثل الذئاب
والطيور الجارحة وما يشبهها من حيوانات ، وعندما هبت العاصفة وجدت هذا الغطاء
الغرير قد التصق بجسدى وبأجساد رفاقى ولم نقدر أن نتخلص منه ، ومنذ ذلك
الحين تستخدمنا حيوانات ونباتات المنطقة كعامل نظافة ، والتزم جميع أفراد نوعى
بجمع القمامه والمخلفات من الوادى .

وكما ترى فإن كمية القمامه كبيرة ، لذلك نعاني معاناة شديدة فى العمل ، مما
أصابنا بكآبة شديدة ، لأننا لم نكن نتخيل أننا فى يوم من الأيام سنعمل بمفردنا دون
مشاركة باقى الحيوانات فى نظافة الوادى وجمع المخلفات .

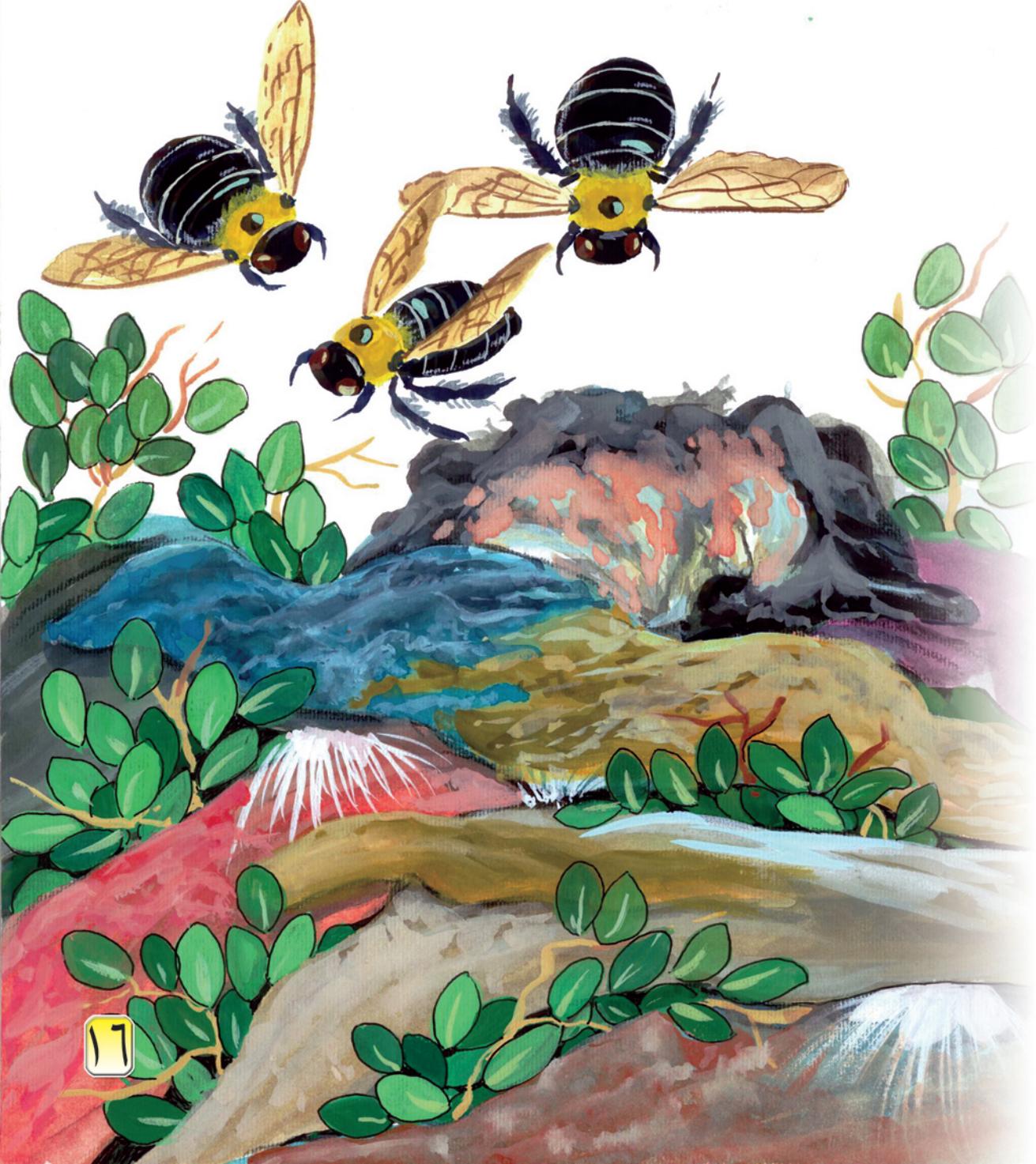


وسارع الفأر القاهرى الشوكى بإكمال الحديث .. قال : أنا من فصيلة القوارض ، لكننى أختلف عن الفأر المنزلى فى أننى أعيش فى المناطق الجبلية مثل وادى دجلة ، وتغطى جسمى أشواك ذهبية اللون لحمايتى من الأعداء الطبيعية مثل الثعابين التى تحاول التهامى . وحين هبت العاصفة التصقت الأكياس بأجسامنا .

ومنذ ذلك الحين أجبرتنا حيوانات الوادى أن نقوم بجمع الغذاء لجميع الحيوانات وطبخه ، وأطلقوا علينا لقب « الطباخين » . وعلى الرغم من أننا نقوم بعمل عظيم يخدم الجميع ، لكننا نعاني ، لأن عدتنا قليل ، ونتعب كثيراً فى جمع وطبخ الطعام لحيوانات الوادى ، بينما كنا فى الماضى نتعاون جميعاً فى هذا الشأن .



ومنذ ذلك الوقت المشئوم ونحن لا نستطيع إنجاب بذور جديدة ، وحرمنا من إنتاج أطفال صغيرة نفرح بها مثل باقى الكائنات .



حتى النباتات كانت تشكو من آثار التلوث ، وحکى نبات الليصوف مشكلته قائلاً :

اسمي نبات الليصوف ، وأحياناً يطلقون على الليصوف ، أعيش في مصر ووادي دجلة منذ آلاف السنين ، تكسو الأشواك القصيرة والحادية سيقاني ، وتعمل على حمايتنا من الحيوانات التي تأكلنا مثل الغزلان والأغنام وغيرها . وأنثناء تلك العاصفة التصقت الأكياس بأشكالها وأحجامها المختلفة بأفراد نوعي جميعاً ، مما تسبب في عدم وصول أشعة الشمس إلى أوراقنا ، ولم نستطع منذ ذلك الوقت إعداد غذائنا ، وزادت درجات الحرارة حولنا بسبب وجود الأكياس البلاستيكية على رؤوسنا ، مما تسبب في اصفرار أوراقنا وذبولنا وأصبحنا نعاني من الضعف الشديد .

كما أن صديقى الحميم النحل البرى ، الذى كان يزور أزهار نباتى ، ويجمع الرحيق اللذيد الذى أفرزه ليقدمه كغذاء شهى ولذيد لصغاره ، قد حرم من الحصول على تلك الوجبة ، وأسمعه يومياً يطير ويحلق حول أزهار نباتى المغطاة بالأكياس ولا يستطيع الوصول إليها ، مما يهدد بموت صغاره من الجوع .

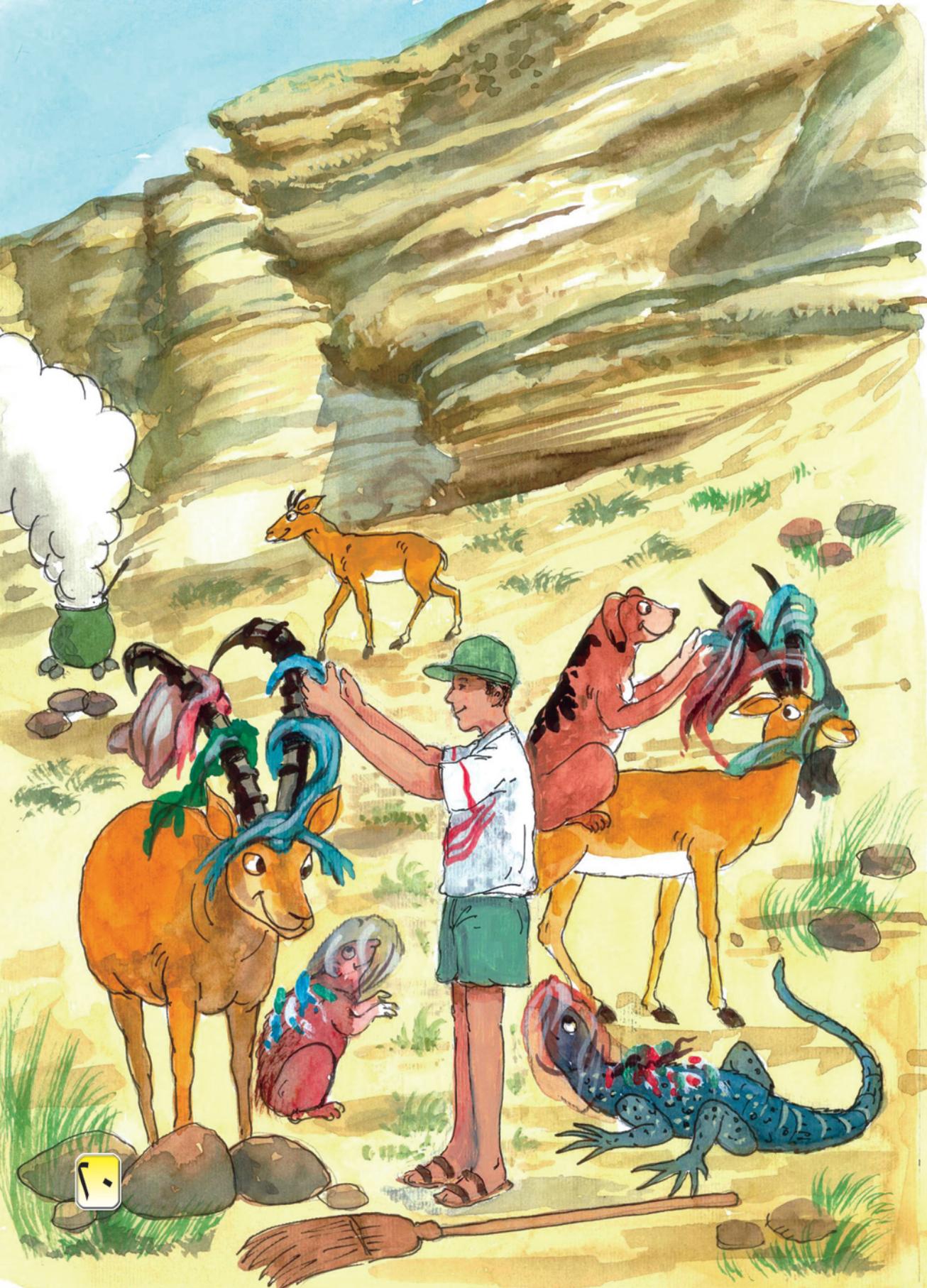
وفي مقابل الوجبة الشهية التى أقدمها للنحل البرى ، يقوم خلال زياراته بنقل حبوب اللقاح بين أزهارى ، مما يساعد فى إنتاج بذور جديدة تسقط على الأرض . ومع سقوط الأمطار ، تنبت تلك البذور لتعطى أطفالاً صغيرة من نفس نوعى ، تنمو وتكبر لتكمل دورة حياتنا .



كما أن هذه الأكياس البلاستيكية تتحلل وتذوب في التربة ، وتمتصها جذورى ، وبذلك أساعد البيئة بصورة كبيرة في التخلص من العناصر السامة والمؤذية ، وتخزينها في الأجزاء المختلفة مثل السيقان أو الأوراق أو الشمار .

المشكلة الكبيرة أن بدو المنطقة وبعض المهتمين بالعلاج بالأعشاب والنباتات الطبية ، يقومون بجمع تلك الأجزاء ويخلطونها بمواد أخرى تستخدمن كدهان لعلاج التهاب العظام والمفاصل من بنى البشر ، وبالطبع فإن تلك العناصر السامة تدخل جسم الإنسان ، وبدلًا من أن تشفيه ، تسبب له أمراضًا أخرى مثل السرطان وغيرها .

علمت أيضًا من أجدادى أن بدو صحراء سيناء كانوا يقومون بجمع ثمار نباتى والتى تشبه الخيار لكنها تميز بلونها الأحمر القانى ، ويقومون بعمل المخللات منها حيث لا توجد لديهم النباتات الأخرى التى يستخدمها الإنسان فى صناعة المخللات مثل اللفت والخيار والجزر ، وربما يسبب هذا خطرًا على صحتهم ، لكن ما يطمئننى قليلاً أن المنطقة هناك لا تواجه نفس المشاكل التى نواجهها هنا من حيث تراكم المخلفات والقمامة .



فى هذه الأثناء أيقن كريم أن تلك الحيوانات التى تتحدث مع كلبه فى مأزق ، ولديها مشكلة كبيرة وتحتاج إلى المساعدة . وبالرغم من تأخر الوقت وخوف كريم من فقد أصدقائه الذين جاء معهم ، إلا أنه سارع وبمساعدة كلبه فى رفع الأكياس من على رؤوس وأجسام الحيوانات والنباتات . ولم يمر وقت طويل حتى استطاع كريم وكلبه رفع جميع الأكياس . عندئذ فرحت الحيوانات والنباتات فرحاً شديداً وشكرتهما على حسن عملهما .

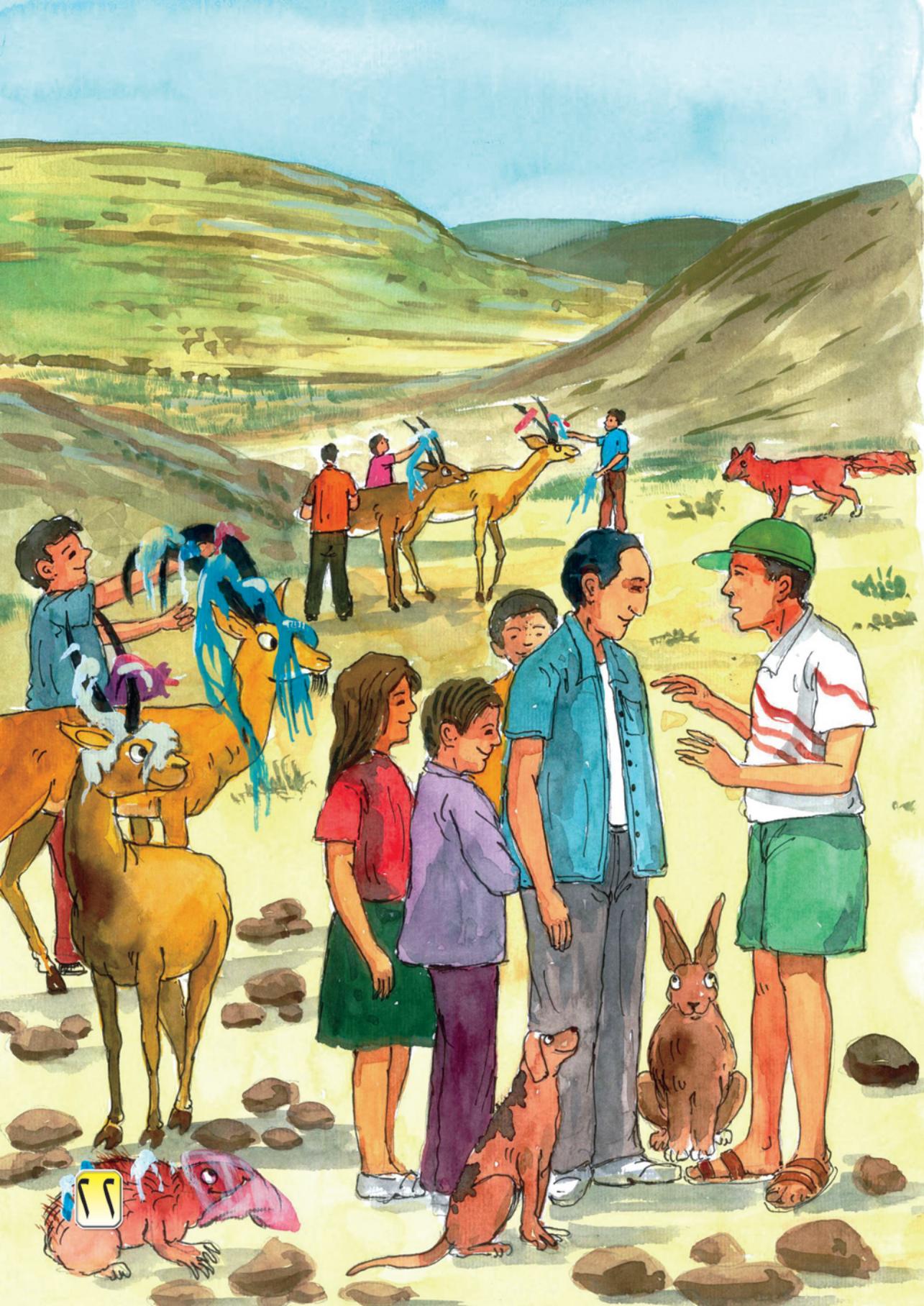
هم كريم وكلبه بالانصراف ، لكن الحيوانات أبلغتهما أن لهم رفاقاً يعملون فى الوادى سوف يعودون حالاً قبل غروب الشمس ، وطلبوا منهما أن ينتظروهم ليرفعوا عنهم الأكياس أيضاً . لكن كريم أبلغها أن الوقت تأخر كثيراً ويخشى أن تغادر الرحلة المنطقة وتركتهما ، ومع ذلك وعدها أنه سيصطحب أصدقاءه ومعهم الكلب ، وسيصل إليها فى الصباح الباكر ليقوم برفع القمامة والأكياس من على أجسام ورؤوس باقى الحيوانات .



عاد كريم مسرعاً ، وبمساعدة كلبه استطاع أن يجد الكابتن ريشة وأصدقاءه من التلاميذ . وعندما رأه الأصدقاء قص عليهم كريم القصة كاملة . عندئذ رفض جميع التلاميذ مغادرة المكان قبل الذهاب إلى الحيوانات والنباتات ومساعدتها في الحال . وتسل التلاميذ للكابتن ريشة أن يوافق على قيامهم بهذا العمل ، لكنه اعتذر لأن الوقت تأخر ولابد من مغادرة المحمية قبل غروب الشمس .

هنا تدخل الأستاذ أحمد سلامة قائلاً : لكننا قمنا بالتخلص من كميات كبيرة بالفعل من تلك القمامات وسنظل نواصل عملنا بجد ونشاط ، وسيكون شيئاً جميلاً وهاماً أن تشاركونا في مساعدة حيوانات ونباتات المحمية .

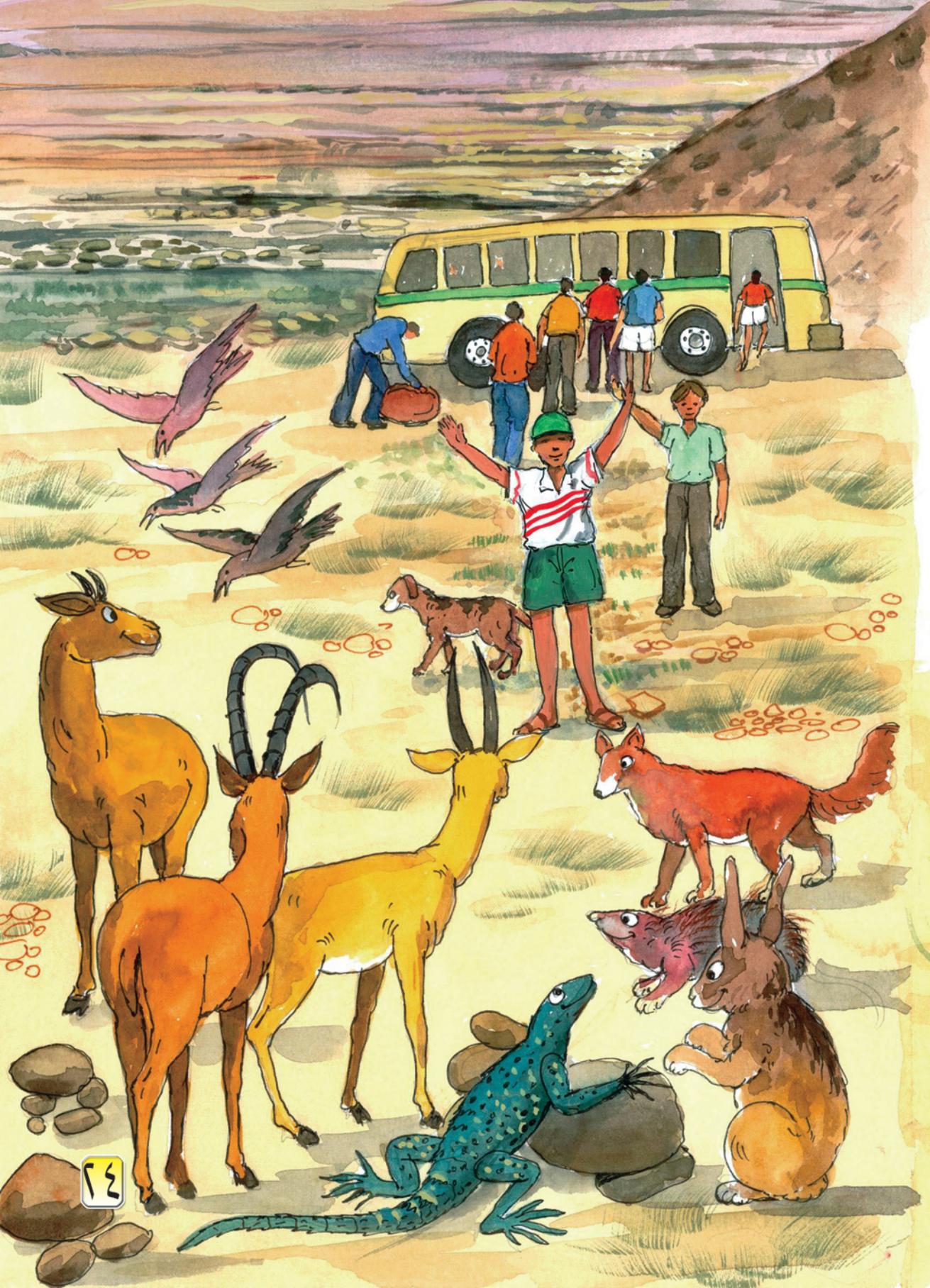
ومع إصرار التلاميذ وتشجيع الأستاذ أحمد سلامة ، انطلق الجميع يقودهم الكابتن ريشة وكأنه ريشة طائر يدفعها الهواء بشدة ، وقادهم كلب كريم في براعة شديدة للوصول إلى مكان الحيوانات والنباتات .



وما إن وصل الجميع ، ورأى الحيوانات « كريم » وكلبه والباقين ، حتى هلت
وصاحت ، وسارع التلاميذ جميعاً في رفع الأكياس وتنظيف الحيوانات والمكان .

فرحت الحيوانات والنباتات فرحاً شديداً ، وشاركتها الفرحة والسرور الطيور
المفردة في السماء ، وشكرت الجميع على حسن عملهم ، وطلبت منهم زيارتهم على
الدואم .

وعدت الحيوانات التلاميذ بأنهم في الزيارة القادمة سيعدون لهم احتفالاً
كبيراً تشارك فيه جميع حيوانات ونباتات المحمية بالرقص والغناء .





* يستخدم نبات الليصوف فى بعض الأنهاء بإضافته إلى الطعام حيث يتميز بنكهة حارة مميزة ، كما يمكن طهوه كخضار ، وفى مصر يستخدم بدو سيناء ثماره بدلا من اللفت والجزر كمخللات ، ويستخدمه بدو منطقة وادى دجلة لعلاج آلام المفاصل .

تأثير المخلفات المترادفة على طبيعة المحمية وتتنوعها البيولوجي

- * يؤدى تراكم المخلفات فى الوادى إلى تقليل عدد السائحين والزوار للمحمية ، مما يفقدها مورداً مالياً هاماً وأساسياً .
- * تراكم تلك الأكياس على النبات يحجب ضوء الشمس عنه، فتقلل معدلات البناء الضوئي ، ويؤدى ذلك إلى صغر حجم النبات .
- * تتحلل تلك الأكياس بمرور الوقت وتترسب نواتج تحللها ومن بينها العناصر الثقيلة فى التربة حول النباتات ، ثم يمتصها النبات عن طريق جذره لتتراكم داخل أنسجة النبات .

كيف تستطيع المساعدة

- * إذا رأيت أي شخص يخالف تعليمات المحمية ويلقى شيئاً على الأرض ، حذر ، وإذا لم يستجب بلغ عنه المسؤولين لتنتم معاقبته .
- * حاول أن تقوم بدور فعال بأن تشارك في الأنشطة والأعمال التطوعية التي تنظمها المحميات لتجمیع القمامه والمحافظة على الطبيعة .
- * تحدث مع أصدقائك في المنزل أو المدرسة أو النادي عن الأضرار التي يمكن أن تسببها القمامه للحيوانات والنباتات .
- * شجع أهلك وأصدقائك على العودة لاستخدام الحقيبة القماش ، أو حتى (السبت) القديم المصنوع من النخيل (خوص الجريد) بدلا من الأكياس البلاستيك عند التسوق ، فهي عادات مصرية قديمة كانت وستظل صديقة للبيئة .



أنواع المخلفات

- * تنقسم المخلفات إلى مخلفات صلبة ومخلفات سائلة ، وغالباً ما تسبب المخلفات الصلبة مشاكل أكثر للبيئة ، لأنها تستغرق وقتاً أطول حتى تتحلل ، مما يؤدى إلى تراكمها في أماكن صرفها ، وتحتوي المخلفات البلاستيكية ، على عناصر سامة كالرizable والرصاص .
- * يعد وادى دجلة إحدى المحميات الطبيعية بمصر مثالاً للبيئات التي تتعرض لأنشطة صرف المخلفات.



محمية وادى دجلة

- * أعلنت منطقة وادى دجلة ، التي تبلغ مساحتها حوالي ٦٠ كيلو مترًا مربعًا ، ك محمية طبيعية في عام ١٩٩٩. وتبعد المحمية حوالي عشرة كيلو مترات فقط عن القاهرة .
- * تتميز المحمية بتنوع كبير في الحياة البرية ، حيث يوجد بها من الحيوانات مثل الفار القاهرى الشوكى والثعلب الأحمر والغزال والتىتل والخفافش .
- * يوجد بالمحمية ١٢ نوعاً من الطيور كاليمام والبوم والصقور ، أما الزواحف فمنها ٢٠ نوعاً كالحية «والبرص» ، ويوجد من النباتات أكثر من ٧٥ نوعاً .
- * تتميز المحمية بتركيب جيولوجي مميز ، حيث يمكنك أن تجد الكثير من الحفريات في التكوينات الصخرية المنتشرة بالوادى .
- * نظراً لقرب المحمية من القاهرة ، فهي تمثل متنزهاً جميلاً لكثير من محبي الطبيعة ، حيث تزورها رحلات المدارس والجامعات ، بالإضافة إلى السائحين الذين يرغبون فيقضاء نهار جميل وسط تلك الطبيعة الساحرة .

معلومات عن نبات الليصوف

- * الليصوف نبات صغير قد يصل طولها إلى متر واحد ، وله أشواك على جانبي أوراقه المستديرة ذات اللون الأخضر الداكن .
- * يعيش نبات الليصوف لفترات طويلة تصل إلى من ٢٠ إلى ٣٠ عاماً، ويزهر ويثرم في فصل الربيع .
- * يتميز نبات الليصوف بقدرته على النمو الجيد في التربة الصخرية والجافة، وله جذر قوى متشعب لذلك فهو يعمل على تثبيت التربة وحمايتها من التعرية .



دجلة المصري



"فيلم صلصال يوزع مع القصة"

وزارة الدولة لشئون البيئة



هذا العمل جزء من مشروع "البيوماج" الذي يدعم من الحكومة الإيطالية، بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.



انتظروا القصة القادمة

"علبة المصري"



أسئلة عن القصة

- ١- ما اسم المحمية التي زارها التلاميذ ؟
- ٢- أين تقع المحمية ؟ وما مساحتها ؟
- ٣- اذكر أسماء بعض الحيوانات التي تعيش في المحمية .
- ٤- متى أعلنت المنطقة كمحمية طبيعية ؟
- ٥- ما هو الحيوان الذي يعيش في كهوف المحمية ؟
- ٦- كيف يحمي الفأر والحردون أنفسهما من الأعداء الطبيعية ؟
- ٧- لماذا لا يستطيع النحل البرى الوصول لأزهار نبات الليصوف ؟
- ٨- فيم يستخدم البدو نبات الليصوف ؟
- ٩- ماذا كنت ستفعل لو كنت مكان كريم ؟
- ١٠- تخيل نفسك أحد حيوانات وادى دجلة. ماذا تريد أن تقول لبني الإنسان ؟

قسم التسلية

احذف الكلمات التالية من الجدول لتظهر لك حروف كلمة السر.

رتّب الحروف لتعرف الكلمة :

هواء - خفافش - أحمر - وادى
دجلة - نظيف - غزاله - ينمو
بذر - بلاستيك - مخلفات
ثعلب - تلوث - كهف - كلب
رحلة - نحل - صباح - صحراء
حردون - أغنام

كلمة السر: نبات يستخدمه
البدو كعلاج.

م	ا	ن	غ	ا	د	ا	م	ز
ء	ا	د	ح	ص	د	ب	ن	ا
ك	ن	ح	ل	ي	و	ص	ي	ل
ل	د	ح	ل	ة	ن	ل	ة	ج
ب	ب	ل	ا	س	ت	ي	ك	د
م	خ	ل	ف	ا	ت	ص	ب	ن
ب	ل	ع	ث	ف	ذ	ظ	د	
ث	و	ل	ت	ك	ه	ف	ر	ي
ش	ا	ف	خ	ا	ح	م	ر	ف